جمع قاع وهو المستوي من الارض وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الطيبي
في هذا اشكال لان ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية
عن الاشجار والقصور وقوله تعالى اعدت للمتقين
يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثرة المظللة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة
دائر على معنى الستر وانها مخلوقة اعدت للمتقين
قال والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى
اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا
على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص بحسب
عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل
لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك
الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
قال الطيبي الخفة مستعارة من السهولة شبه سهولة
جريانها على اللسان بما يخف على الحامل من بعض
الامتعة فلا يتعبه كالشيء الثقيل فذكر المشبه
به واراد المشبه واما الثقيل فعلى الحقيقة عند
اهل السنة لان الاعمال تتجسم حينئذ وان كانت
اكثر من زبد البحر قال الطيبي هذا وامثاله نحو
ما طلعت عليه الشمس كنايات عن نهاية الكثرة

عرفا

١٧١

عرفا من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات لقد سال الله باسمه الاعظم
قال المظهري قيل الاسم الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل بل هو التفضيل لان
كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته
به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف
الى المخلوقات كما يقال رب الدار الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى قال الطيبي فان
قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت
الاولى ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي
ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته
بخلاف السؤال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
قال التوربشتي فيه وجهان احدهما ان يقال كونوا
اوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك
من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى تكون
الاجابة على قلبه اغلب من الرد والثاني ان ادعوه

Copyright © King Saud University